عزة النفس

هذي سالفة سمعتها من الشاعر سويلم العلي السهلي رحمه الله يقول حنا سنة من السنين وافق عندنا ربيع ونازلين في هكالجو يحدنا من شرق ضلع مطاول من الجنوب للشمال نازلين بمحل ربيع ارضه طيبة بالحيل خابرها أبوي قبل، يقول جينا ونزلنا في طرفها من الجنوب وكل يوم تزين ومعنا غنم وحلال ويوم قعدنا لنا مدة وينزل عنا شمال ناس وعنا غرب ناس من كل عرب نازلين حولنا لكن حنا اللي اطرفهم من جنوب يقول العرب هذولا أكثرهم عندهم حلال ورعيان يروحون منا يمين ويسار وإذا جا الليل بعض المرات يسير بعضهم على بعض هالعرب يعزمون بعض والى فيه ناس توهم نازلين من شمال ويوم جا مرة من المرات توافق عزيمة عند القريبين ويعزمونا ونروح لهم انا وابوي وقعدنا عندهم وراعي البيت يرحب وإلى عنده عيال وله حريم وماشاء الله عنده عيال واجد وقاعدين يصبون القهوة في بيت الشعر ومستانسين ويسولفون وسالفة تدور وقهوة تجي وقهوة ترجع الحاصل ان المعازيم راحوا وتفرقوا وطلعت انا وابوي وبطلعتنا والى تمر ذيك البنت بنت لراعي البيت عليها جلال وتسوق الغنم بنت متعافية وجميلة جدا يقول وانا اللي انصاب من هالبنت من اول نظرة يوم شفتها بس معي ابوي ولا اقدر اقول شي.

ومرت الأيام ونتوافق على مارد اوعلى السيل و الى البنت فعلا غاية في الأدب والجمال حتى هو كلامة دمث وأخلاقه طيبة هذا كان عفة العرب وشكلهم حتى لو لقى بنت وما عندها أحد يكلمها كلام عادي و يمزح مزح شريف وعفيف

وتلقاه يسولف مع البنت وهي بعيدة عنه وتمضى الأيام وتخافت البنت دمه وشافته حليل وصار دايم يفكر فيها ويشوفها وإلى جا الليل صار يهوجس فيها وليت من يزورهم وليت من يروح بس ما يقدر يروح هو لكنهم يتوافقون على المارد وغيرالمارد ويشوفها دايم مضت مدة وبدا هالربيع الي هم فيه يضعف شوي ودايم العرب يتابعون حلالهم يروحون يمين ويسار وإلى الجبل اللي يحدهم فيه طيور وفيه ملازم ماء فوق وهو ضابط مكانهم أنهم قدام الملز والقلتة الفلانية اللي عنهم شرق حيث يجي عندها حمام ويصيد منها ومثبت أنهم قبال منزلهم شرق.

ويوم جا يوم من الأيام عقب مدة بعد ما توافقوا كم مرة ودائما البنت الذكية إلى وافقت مثل هذا حتى لو مهوب من عربهم ما تبين أنه ما تبيه تمنيه وتعلقه تخليه معلق بخيط أرهف من الشعرة وتقوله أنت حبيب وطيب وأنا ما شفت أحسن منك ولا أحسن من أخلاقك ويتعلق هو يحسب هالحكي أنه صدق وهي تسنع خبزتها ما دام أنها هنا علشان لا سمح الله ما يصير عليها اعتداء يصير المسألة حب شريف وهي على اللي هي عليه هي تلقاها في فكرها أما موبدة لها ولد عم وإلا واحد قريب مهوب معقول تبي تعشق واحد من بعيد وتاخذه ولاهوب العلم عندها العلم عند أهلها.

الحاصل يقول يوم جا يوم من الأيام وأعدي على هكالضلع جبل رفيع وأمشي وأطالع أشوف يقول ما قدرت أشوفهم ولا أستكشف المنطقة هذي إلا إذا عديت هالضلع ويوم رقيته وإلاني أشوف الناس يقفضون يعني يشدون اللي يروح شمال واللي يروح غرب شادين كلهم وأقرب عند مكان الطيور ويوم طالعت وبرقت زين وإلى والله هذولاهم يشدون يطوون كل شيء بيروحون وإلى كل

هذيك الأيام يفكر ومعجب فيها من لباقتها وعلومها وأنها ما تسمع كلام أحد ورايها براسها وياصفها وياصف جمالها يمكن أنه لامحها وشايفها عن قرب أو من ورى البرقع طيره الهوى المهم انه شايف شيء ويقول عاد قلت الأبيات هذي:

يوم عـديت في راس الطويل العـسيـر
دوني الطيــر خـفـاق الجنـاحين حـام
بـادي فيه اطــالع ويـن قـاد الـنـشـير
احـد قــاد قــبــلـة واحــد قـاد شـام
آه وا قد قـلبــي يــوم قــض الحجير
كن قلبي يقـد بحـد باري العــظـام
كن قلبي يقد بحـد مــوس شـطــير
اثر راع المـودة لا شكـى مـــا يــلام
المصيبـة إلى جا الليل عقب الأخيــر
كل ناظر يـنام وناظـــري مـا يــنام
كيف ابنسى وليف مـا استمع للمشـير
مـا يطـيع الخـوال ولا يطيع العــمـام
مع لبـاقة علومـه فيـه زين غـــزيـــر
قـرن ضـافي ووسط خــافق يا سـلام
المطوع إلى مـنه نــظـرهــا يـــحـير
تفـتخ ابصـار عـقله مـا يرد الـــكلام

خده اشقح عفر وصفه تقل به ذرير
نور خده يقادي نور بدر الظلام

والشفايا حمر تشدى سلوك الحرير
والثنايا تلالا بيض حدر اللثام

اشغل القلب ياالاسلام طير يطير
باللحن يالله انك لا تعيد الحمام

ويقصد في " اشغل القلب ياالاسلام طير يطير " يا العالم يا المسلمين يا ناس.

راحوا وشدوا وابعدوا وصار ينشد عنهم وأخذ له مدة وهو ينشد عنهم وإلى ما عندك أحد ومدري من جاب له العلم قال هي ما سألت عني قال يا حليلك الحين تصدق هذاك أول يوم أنك قريب عندها لكن إذا بعدت وغابت العين عن العين ما عاد يمدي يروحون الناس ويلهون في أشغالهم،قال بس أنا متعلق فيها وفي حبها وأثرهم راحوا ونسوني وهو يقصد ذيك القصيدة بعد مدة ويقول فيها:

يا مل قلب كل ما ناموا الناس
من الليل ياخذ ربع ساعة وياعي

فإلى وعا جته الهواجيس من راس
وقام يتقلب في فراشه وفاعي

ولولا ضلوعي للمعاليق حباس
لافوع فوعة واحد من قطاعي

قطيع غـرب وغطلس الشـوف الادمـاس
بارض خمـال وخـارشـتها السـباعي

ودلى يلوج وكل اشـا فـيـه يـبـاس
وتاه الطـريق وراح فـكره ضـيـاعي

وجنه سباع مـع سنا اللـيل غـلاس
مستفـرسات وممـسيات جـيـاعـي

صكن عليه ومـزعـن عـنه الألـباس
يـشل دمه مع طـمـان ورفـاعـي

لين اودعن ثـربه بـرجـليـه يـنـحـاس
عند الـضـواري راح مـالـه شفـاعي

يا أهل النضـا ياللـي عـلى كـوار جـلاس
بتر الـفخـوذ مذلـقات السـماعـي

شعل مواشعـهن مثـل شـاهي الكـاس
مـدربات بـالسهـل والـجـراعي

اليا سربن مع صـحصح تـقل قـرطـاس
مع عـرضـة الزيزي يجـيه الجـلاعي

ريـضوا لعـله مـا يـريضـكم البـاس
عـوجـوا لي ارقاب النـضا بالوقـاعي

وشيلوا وصاتي للـغضي عذب الاجناس
اللي مع المرسـال وصـله جـزاعـي

لا جيتوا المجـــمول مدقـــوق الالعـــاس
مـدملج الـعـــضـــدين زيـن الـــذراعي

قولو تراها قطعت عنـــهـا الارمـــــــاس
يـــطوى العـــزا وأنا كـــلامـــي وداعي

من باعني بعـته وأنا قـــــاسي البـــاس
حـتى واصـــد بنـــاظـري لا يـــراعـــي

لو أن كبدي كنـــهـا فـــوق محـــــماس
عـــزمي قـوي مـــانـا خطات الـزعـاعي

ياعين هـــاتي واطـــوي الصبـر والياس
مـعطيك مـهـلـة دامـــنا بالـــوســـاعـــي

اطوي عزاك وترسـي كـل هـــوجـــاس
مـا ظنتي عقـب الـفـــراق اجـتـمـــاعي

طبعا خلاص يأس منها وهذا هو يقول " من باعني بعته وأنا قاسي الباس " وهذا النوع من الغزل العفيف اللي مافيه تعدي وفيه عبرة وفيه وصف وحفظ للألفاظ الطيبة والكلمات العربية هو المطلوب والمرغوب.